

1

الإطار النظري للتربية الجنسية

- 1.1 المقدمة.
- 1.2 مفاهيم التربية الجنسية.
- 1.3 الإسلام والتربية الجنسية.
- 1.4 نظريات تنفيذ برامج التربية الجنسية.
- 1.5 النظرية الاجتماعية الثقافية.





الفصل الأول

الإطار النظري للتربية الجنسية

1.1 المقدمة

أثبتت العديد من الدراسات أنَّ مرحلة الطفولة المبكرة تُعتبر أهم مرحلة في حياة الإنسان، وأنَّ الخبرات التي يكتسبها الأطفال أو يمرون بها خلال هذه المرحلة ستؤثر على حياتهم المستقبلية، وتنعكس على مجتمعتهم إما بالسلب أو الإيجاب. وفي حال اتخاذ التدابير المناسبة بنجاح لتشكيل معرفة الأطفال وفهمهم لموضوعات التربية الجنسية المقبولة في مجتمعتهم، سينعكس عليهم مستقبلاً كبالغين على إدراك واحترام الهوية الجنسية والجنس الآخر والمجتمع ككل. كذلك فإنَّ البدء في الحديث عن الأمور المتعلقة بالمسائل الجنسية عندما يكون الأطفال صغاراً يكون أسهل بكثير وذلك كما قيل "العلم في الصغر كالنقش على الحجر". فهو أسهل لصغر سنهم ولتجردهم من التعمق في الحالات العاطفية المختلفة، وبعيداً عن تعرضهم لاضطراب الهرمونات والتغيير البدني، الذي يحدث في مرحلة المراهقة. ومن الضرورة اغتنام الفرصة بتقديم المعلومات الأساسية في مرحلة الطفولة المبكرة.

فمن منطلق بسيط، سيوفر إدراج هذا الأمر ضمن الخطة التعليمية المنهجية، الفرصة لكلاً من الأطفال والمعلمين وأولياء الأمور للحديث عن المسائل الجنسية المختلفة المناسبة مع الأطفال، وسيضع حجر الأساس لمناقشات أخرى بينهم مستقبلاً. كما ستتيح التربية الجنسية، معلومات صحيحة مناسبة لعمر الأطفال من مصادر جديرة بالثقة، لتعزيز مهاراتهم بأساليب تُنمي لديهم شعوراً راسخاً بالثقة بالنفس وأقل احتمالاً لارتكاب السلوكيات الجنسية الخاطئة في الطفولة. ما يُساعد بدوره على حماية الفرد من اضطرابات الهوية الجنسية والانحراف، ويحمي المجتمع أيضاً من انتشار الجرائم الجنسية مثل الاعتداء الجنسي والاستغلال والابتزاز.

في عصرنا الحالي، تُعد خطة رؤية 2030 للتنمية المستدامة جزءاً مهماً من حركة عالمية للقضاء على الفقر من خلال 71 هدفاً بحلول عام 2030م⁽¹⁾، وأحد أهم أهداف خطة رؤية 2030، هو التركيز على تحقيق جودة التعليم. لأنه يُركز بدوره على نشر التوعية ويُحقق الفرص التعليمية المناسبة لمواجهة مختلف التحديات في جميع أنحاء العالم، كذلك توفير حقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين في قطاع التعليم. ومن أهداف التنمية المستدامة (SDGs)، ضمان حياة صحية وتعزيز الوعي للجميع في جميع الأعمار. وتقدم منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة (اليونيسكو)، وهي الوكالة المتخصصة التابعة للأمم المتحدة التي تقود خطة التعليم لعام 2030م، التوجيه للتربية الجنسية لتحقيق الوعي الذاتي والمجتمعي وتشجيع حياة صحية للجميع منذ سن مبكرة. وترتبط هذه التطلعات السياسية الدولية ارتباطاً مباشراً ووثيقاً بمحتويات هذا الكتاب التي تناقش الوعي بالمسائل والمعارف الجنسية المناسبة للأطفال. حيث أن الموضوعات المتعلقة بالتربية الجنسية مرتبطة بتوعية الأطفال وتعزيز معارفهم وقيمهم وحمايتهم، إضافةً إلى تطوير مهاراتهم وطريقة ردود أفعالهم في المواقف المختلفة، كما وتلقت أيضاً إلى تنميتهم صحياً.

سيقدم لكم هذا الفصل مفهوم التربية الجنسية من وجهات نظر مختلفة، ويكشف عن المنظور الإسلامي وموقف الإسلام من التربية الجنسية، ثم يتطرق إلى النظريات السائدة في تصميم منهجية مواد التربية الجنسية وأثر النظرية الاجتماعية الثقافية على تقديم مواضيع التربية الجنسية.

(1) (UNSDG, 2016; UNESCO, 2018)

1.2 مفاهيم التربية الجنسية

يعتبر موضوع التربية الجنسية (Sex Education) واسع جداً ومتشعب، وهناك العديد من التعريفات والمفاهيم المختلفة التي تعتمد على اختلاف منظور المتخصصين والخبراء. ترتبط بعض تلك المفاهيم بالجوانب الصحية للتربية الجنسية، بينما يميل بعضها الآخر إلى التركيز على الأبعاد الجسدية والبيولوجية، أو الجوانب الاجتماعية والأخلاقية.

المنظور الجسدي البيولوجي:

منذ القدم، وضحت بعض الدراسات أن التربية الجنسية جزء من العلم البيولوجي، وركزت على الاختلافات البيولوجية والنشاط الجسدي اللازم للتكاثر الجنسي. فوفقاً لـ (Abdultawab, 1988)، يجب اعتبار الوعي الجنسي على أنه عملية تثقيفية تنطوي على معرفة خاصة بوظائف طبيعية ذات خاصية إنجابية وجنسية وبيولوجية. ويعتقد أيضاً أنه ينبغي أن يتضمن الوعي الجنسي أيضاً معلومات حول بعض المواقف "الصحيحة" تجاه السلوكات الجنسية.

وضح (زهران، 1990)، تعريفاً آخر مشابهاً للتربية الجنسية على أنه تنظيم مؤسسي يُساعد الشباب على الاستعداد للحياة الجنسية في المستقبل. وركزت بعض من تلك الدراسات وآراء الخبراء فقط على مسائل الحدس الجنسي أو الرغبة الجنسية، والخصائص البيولوجية. في حين أن تعريف التربية الجنسية الذي قدمه "روبنسون" وآخرون (Robinson et al., 2002)، ينصب اهتمامها من مفهومهم الخاص، على النشاط الجنسي وتجنب المخاطر المرتبطة بمسائل النشاط الجنسي والصحة الجنسية.

يعتمد المنظور الجسدي البيولوجي على الآراء الضيقة حول الجنس، من خلال ربط النشاط الجنسي بالممارسة الجنسية والإنجاب فقط. ويمكن أن نرى ذلك واضحاً جلياً من خلال التعريفات المذكورة أعلاه، حيثُ سلطت الضوء فقط على النشاط الجنسي الشهواني. على غرار الطريقة التي عرّف بها "هورنبي" (Hornby 2003) بأن الجنس في قاموس أوكسفورد الإنجليزي يعتبر نشاط يقتصر على الأفعال البدنية التي تنطوي على تلامس الأعضاء الجنسية للأشخاص لبعضهم بعضاً وربما يؤدي إلى الجماع. بالرغم من أن (Bristow, 1997) كان أقل تقييداً وأكثر اتساعاً في مفهومه للجنس، ونوه بأنه لا يُشير فقط إلى النشاط الجنسي، ولكنه يتعلق أيضاً بالاختلافات البيولوجية بين تكوين الأجسام الذكورية والأنثوية.

من الملاحظ أن المنظور السابق وضع الفهم الشائع في العصور القديمة، حيث يتم حصر تعريف "التربية الجنسية" و"الجنس" غالباً بمعنى ضيق جداً، وهو الممارسة الحميمية "الجماع". ولم يقدم المعنى المتكامل البيولوجي والنفسي والاجتماعي بشكل شامل!

المنظور الاجتماعي:

في الوقت الراهن، يتم تسليط الضوء على إقامة المناقشات حول توعية الأطفال والشباب، وتشجيعهم للمشاركة في المجتمع لطرح حوارات تتعلق بالتربية الجنسية.⁹ في سياق ذلك، ينبغي علينا التفصيل والتطرق إلى بعض التعريفات التي تطرقت إلى هذا الأمر من جانب اجتماعي وبشكل شمولي. لذا يطرح كيتيرمان (Ketterman, 2007) تعريفاً أوسع بكثير للتربية الجنسية، يبرز الغرض الأساسي منه في تنمية ثقة الأفراد لاتخاذ خيارات أكثر استنارة ومدروسة بشأن القضايا المتعلقة بالجنس. كما وصف الباحث "الدرد وآخرون" (Alldred et al., 2003) التربية الجنسية التي تمّ وضعها في سياق غربي، كوسيلة لتعليم الأطفال والشباب حول القضايا الاجتماعية ذات الصلة بالجنس الشامل، وكذلك النشاط الجنسي والتكاثر.

وَمُكِنَّا أَنْ نرى وجهة نظر مماثلة في رأي (القاضي، 2006) الذي يؤكد على أن التشقيف الجنسي هو عملية تقديم المعلومات المناسبة إلى الأطفال والتي تُساعد على تطوير مُوهِم الجنسي ونظرتهم المتعلقة بالجنس الآخر في المجتمع. ويظهر هذا النهج الأوسع للتربية الجنسية منذ القدم بشكل واضح للعيان في المملكة المتحدة، والذي يوجه التركيز على الوعي الأسري والاجتماعي، وكيف يمكن تنمية ذلك بشكل فعال⁽¹⁾.

وقبل المضي قدماً في استكشاف بقية التعريفات الأخرى، من الأهمية معالجة سوء فهم شائع، فعندما يتعلق الأمر بتعريف التربية الجنسية، غالباً ما يتم الخلط بين مصطلحي "الجنس" (Sex) و "النوع" (Gender)، ما يخلق بعض الالتباسات حول المفهومين!

وفقاً لمنظمة الصحة العالمية (World Health Organization, 2006)، يشير مصطلح "الجنس" إلى الخصائص التي تُحدد صفات الإناث والذكور على أنها مختلفة بيولوجياً. في حين يُشير

(1) (DfEE, 2000)

مصطلح "النوع الاجتماعي"، إلى السلوكيات والأدوار الاجتماعية المتوقعة من الإناث أو الذكور، وكيف يتعرفون على أنفسهم من خلال معرفتهم للهوية الجنسية.

ولكن وفقاً "لبرايس" (Price, 2005) ، تأثرت أدوار الجنسين بين الذكور والإناث بسبب عوامل اجتماعية خارجية، وأصبح الخلط واضحاً بين الأدوار الجنسية أو الاجتماعية. فعلى سبيل المثال، نرى ظهور بعض الفئات الشاذة جنسياً والتي ارتبط نشوئها بأسباب هرمونية أو اجتماعية ثقافية وافتقار للتوعية السليمة، LGBTQ (Lesbian, Gay, Bisexual, Transgender, and Queer or Questioning)، ومن التوجهات الجنسية الشاذة: المثليين، والمتحولين جنسياً، وثنائيي الجنس، اللا جنسين، والمشككين، بالإضافة إلى الانحرافات الأخرى مثل البيدوفيليا (Pedophilia) وهو استخدام الأطفال الصغار لإشباع الرغبات الجنسية للبالغ أو المراهق، وأيضاً من الانحرافات ممارسة الجنس مع الحيوانات، أو الجماد. بعض من تلك الفئات قد تكون مقبولة في المجتمعات العلمانية، إلا أن الإسلام يُحرّمها لأضرارها الجسيمة على الفرد والمجتمع، فهي مخالفة صريحة للفطرة البشرية وتعيق تكوين أسرة صحيحة سليمة. وبالرغم من أن العلماء يُفضلون الاستناد على نظريات علم الأحياء إلا أن التربية الأسرية والتنشئة الاجتماعية وخبرات الطفولة المبكرة لها دورٌ أساسي في تشكيل وتعزيز التوجه الجنسي للفرد منذ الصغر.

ومن هنا، يتضح لنا بأن التربية الجنسية تتضمن معلومات عن المسائل الجنسية والنوع والتوجه الجنسي، وتحديد السلوكيات والأدوار المقبولة التي تساعد الأفراد منذ الطفولة على فهم وتأكيد هويتهم السليمة داخل المجتمع، وليست مقصورة فقط على معلومات العلاقات الجنسية الخاصة بين الشركاء.

المنظور الصحي:

كان من الأهمية، ذكر حلقة المناقشات التي عقدتها منظمة الصحة العالمية (WHO) حول التعريفات الدولية بشأن الصحة الجنسية في كانون الثاني/ يناير 2002م. حيث تمّ النظر إلى الحياة الجنسية بمنظور مختلف، وإعادة تعريفها من قبل خبراء في المجال الصحي. وخلص ذلك إلى أن الحياة الجنسية للبالغ تلعب دوراً أساسياً في ما يجب أن يكون عليه الإنسان، وهي تشمل مجالات متعددة مثل الهوية والأدوار الجنسية (ذكر وأنثى) والتوجه الجنسي، وكذلك الجنس نفسه. أيضاً

يُمكننا التعبير عن الحياة الجنسية بعدة طرائق، بما في ذلك تأثير العوامل الداخلية، مثل: "الرغبات، المعتقدات، المواقف، القيم، السلوكيات، الممارسات، الأدوار والعلاقات"، والتي تتأثر أيضًا بعوامل خارجية، مثل: "العوامل البيولوجية، النفسية، الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية، الثقافية، الأخلاقية، القانونية، التاريخية، الدينية والروحية". ونتيجةً لذلك، أصبح تعريف منظمة الصحة العالمية للصحة الجنسية بأنها: "الحالة الصحية للفرد المتعلقة بالجنس، فيما يتعلق بالجوانب الجسدية والعاطفية والعقلية والاجتماعية، مع الإشارة أيضًا إلى أنَّ النشاط الجنسي يتطلب نهجًا صحيًا إيجابيًا معيّنًا، وأنَّ لكل فرد الحق في أن يشعر بأنَّ حياته الجنسية محمية ومستوفية".

المنظور الأخلاقي:

على عكس تعريف منظمة الصحة العالمية، يتم تعريف التربية الجنسية في بعض السياقات الأخرى مثل الدين الإسلامي من حيث الإطار الأخلاقي والقضايا الشرعية المصاحبة لها. في السياق الإسلامي، اعتاد المسلمون على تطبيق القيم الأخلاقية والدينية في جميع جوانب الحياة. وبالتالي، انتقد العلماء المسلمين ما يرون أنه ميل في بعض النظريات (الغربية) حول الجنس للتركيز فقط على العوامل التشريحية والبيولوجية، بغض النظر عن جوانب الحياة الجنسية التي تتعلق بالكرامة الإنسانية. حيث يؤكدون أنه على الرغم من أهمية الحقائق البيولوجية في الإسلام، إلا أنها ترسم صورة غير مكتملة ما لم يتم دمج الاعتبارات الأخلاقية معها.

وفي هذا السياق، أشار أحد الكتاب المسلمين منذ زمن بعيد، (زهران، 1990)، إلى أنَّ التربية الجنسية الإسلامية يجب أن تُعزز توفير المعلومات العلمية عن القضايا الجنسية، وأنَّ عليها أيضًا التركيز بشكل خاص على الخبرات والمواقف النافعة التي تساهم في تنمية الفرد من الناحية الفسيولوجية والنفسية والعاطفية والفكرية، والجانب الأكثر أهمية - من وجهة نظره - في التربية الجنسية هو ضمان توافقه مع الإطار الديني والشرعي.

ويرى (علوان، 2010) التربية الجنسية بأنها عملية لتنمية وعي الأفراد من خلال مناقشة ومكاشفة المربين حول مسائل الجنس والنوع لضبط الغريزة والزواج، من أجل إعدادهم لحياة جيدة في المستقبل، على أنَّ تتضمن هذه المناقشة معلومات عن الأمور المباحة والمحرمات في الحياة الجنسية. وبالمثل أيضاً، يصف علوان (2002: 2010) والقاضي (2006) التثقيف والتربية الجنسية على أنَّهما يزودان الأطفال والبالغين بالمعلومات الأساسية، للتأكد من إدراكهم الصحيح،

وتمكنهم من إجراء حوار مفتوح معهم حول القضايا المرتبطة بالجنس والزواج. بحيث يتم في نهاية المطاف الحصول على المعرفة بشكل أفضل لضمان أن يعيشوا حياة شخصية وأسرية كريمة ومتوافقة مع التعاليم الإسلامية.

يُمكن تعريف التربية الجنسية، من وجهة نظر متوافقة مع الشريعة الإسلامية، على أنها عملية تثقيفية مستمرة، تحتوي على تربيين يقدمون معلومات دقيقة تتعلق بالقضايا الجنسية وفقاً لمرحلة النمو الخاصة بالمتعلم. حيث تندرج "مرحلة الطفولة" في الإسلام، في الفترة ما بين الميلاد إلى البلوغ (18 عاماً). ومن المعترف به على نطاق واسع، أن الأشخاص الأكثر إدراكاً ووعياً بالقضايا الجنسية منذ صغرهم، هم أقل الأشخاص تضرراً من المشكلات الجنسية في أي مجتمع.

في العديد من السياقات الثقافية - لا سيما في البلدان المرتبطة بالتعاليم الإسلامية مثل المملكة العربية السعودية - من الواضح تركيز التوعية الجنسية على القيم الأخلاقية المرتبطة بالعلاقات والسلوكيات للجنسين داخل الأسرة وكيفية القيام بالأدوار المعينة (ذكر، أنثى). ومن خلال رحلتي الأكاديمية للقيام بدراسة الدكتوراه، أعددت رسالتي البحثية في موضوع "التربية الجنسية في المملكة العربية السعودية: دراسة استقصائية لكيفية تطبيق مواضيع التربية الجنسية في تعليم الطفولة المبكرة"⁽¹⁾. شارك في هذه الدراسة (2681) معلمة من مرحلة الطفولة المبكرة من (45) من المناطق التعليمية المختلفة في المملكة العربية السعودية من خلال الرد على الاستبيان، تلا ذلك إجراء المقابلات مع المشرفات التربويات وثمانية من المختصين من مختلف القطاعات. وأشارت النتائج المستخلصة من المقابلات والدراسات الاستقصائية إلى أن تعريف التربية الجنسية يرتبط القيم والأساليب التي من خلالها يتم تعليم الأطفال أدواراً محددة مقبولة تتعلق بالأسرة والنوع الجنسي، وهي مقبولة أي أنها تتماشى مع التعاليم الإسلامية.

ومن جانب آخر، أقرت دراسة بريطانية (Tabatabaie, 2015) أن التربية الجنسية تشمل تمكين الشباب داخل المجتمعات من خلال اكتساب المفاهيم والقدرات المتعلقة بصنع القرار في هذا المجال حسب هويتهم الجنسية. ومن هنا يُمكننا أن نستنتج أن الخلفيات ووجهات النظر المختلفة، تُبرز حقيقة أن السياق الثقافي والأخلاقي للمجتمعات التي يتم فيها تدريس التربية الجنسية، له تأثير كبير على أهدافها. وذلك بسبب المعايير والأخلاق التي حددها كل مجتمع، كما

(1) (Banunnah, 2019)

يجب الإشارة إلى أنها ليست قضية تتعلق بالسياق الإسلامي فقط. على سبيل المثال، في الولايات المتحدة الأمريكية، يتم تعريف أهداف التربية الجنسية من قبل المجلس الأمريكي للمعلومات والتربية الجنسية (SIECUS, 2013) على النحو الآتي:

1. تقديم معلومات عن القضايا المتعلقة بالجنس، والتي تتراوح بين الفكرية والبيولوجية.
 2. المساعدة في القضاء على قضايا القلق المتعلقة بالنمو الجنسي.
 3. تحسين المواقف المناسبة تجاه الجنس الآخر.
 4. مساعدة الأفراد على اكتساب نظرة ثاقبة حول العلاقة المثالية والمناسبة بين الجنسين.
 5. توفير المعرفة حول الانحراف الجنسي وخطره.
- لذا، من الواضح أن هذا النهج مثال يحتوي مضمونه على الأخلاق، مع التركيز على المواقف والعلاقات المناسبة الخاصة بكل مجتمع.

المنظور الشامل:

في عام 2018م، عرّفت اليونسكو التربية الجنسية على أنها برامج شاملة للتثقيف الجنسي (CSE)، تساعد على تطوير المهارات المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالتعلم الاجتماعي والعاطفي الفعال، بما في ذلك الوعي الذاتي والإدارة الذاتية والوعي الاجتماعي ومهارات العلاقة ومسؤولية اتخاذ القرار. كما لاحظوا أن الوعي الجنسي يوفر فرصاً قيّمة للأطفال لتطوير قيمهم ومهاراتهم، مثل مهارات صنع القرار ومهارات التواصل، والمضي قدماً في المجتمعات بطريقة مستنيرة وواضحة تحترم اختلاف معايير ثقافة المجتمعات. وتصف اليونسكو (2009: 2018)، التربية الجنسية على أنها نهج واقعي ودقيق يُناسب فئة الأطفال المعنية.

ووفقاً للجنة حقوق الطفل في الأمم المتحدة، ينبغي أن يكون التثقيف في مجال الصحة الجنسية والتناسلية حسب العمر المناسب شاملاً للجميع. ويستند إلى أدلة علمية ومعايير حقوق الإنسان، ويكون جزءاً من المنهج الدراسي الإلزامي، ويستهدف كذلك المراهقين خارج المدرسة، بحيث يتتبع نموهم⁽¹⁾. لذا نلاحظ بأن هذه التعريفات الشاملة مفيدة أكثر من التعريفات المحددة

(1) (UNESCO, 2018, p. 82)

بمنظور واحد معين والتي تمّ ذكرها أعلاه، لأنها تشير إلى أنّ جميع الأشخاص يستحقون الحماية ويقدمون الوعي الجنسي بطريقة ملائمة لفتتهم العمرية.

بناءً على التحليل السابق للتعريفات المتنوعة، يتضح أنه لا يوجد تعريف عالمي شامل واضح ومقبول على نطاق واسع للتربية الجنسية. لأنّ ثقافة كل مجتمع، وكذلك كل فرد، يمكنه تشكيل التفسير الخاص به. إضافة إلى ذلك، من الضروري أن نعتز بأنّ مصطلح (التربية الجنسية) (Sex Education) لا يزال محل خلاف في توجهات ثقافية مختلفة. وعلى الرغم من ذلك، يظهر لنا اتفاق عام في الآراء بشأن ما يتضمنه هدف التربية الجنسية. حيث تتفق جميع المرجعيات والتوجهات والتعاريف، بقدر اختلافها، على أن هدف الثقافة والتربية الجنسية هو تحقيق الاستقرار في الصحة الجنسية والنفسية والاجتماعية.

الفرق بين الثقافة الجنسية والتربية الجنسية:

- **الثقافة الجنسية هي:** عملية تعليمية تثقيفية موجهة للبالغين، تتضمن توفير المعلومات الصحيحة للمسائل الجنسية وتنمية وتطوير المهارات اللازمة لإعدادهم للحياة الجنسية الزوجية وفقاً للقيم والعادات الثقافية والأخلاقية للمجتمع، إضافةً إلى وقايتهم صحياً من الأمراض الجنسية.
- **التربية الجنسية هي:** عملية تعليمية تربوية مستمرة تبدأ منذ مرحلة الطفولة، وتشمل تزويد الفرد بالمعلومات والخبرات الصالحة والاتجاهات السليمة المتعلقة بالمسائل الجنسية بهدف غرس القيم وتعزيز المهارات، التي تساهم في تهذيب السلوك الجنسي غير المقبول اجتماعياً ودينياً، يعتمد تقديم المعلومات وتطوير هذه المهارات بناءً على العمر ومرحلة النمو مع مراعاة الإطار الأخلاقي والثقافي والديني.

التربية الجنسية ضرورية في جميع المستويات ومراحل النمو للفرد، وهي عملية مستمرة تهتم بجميع المراحل التنموية للأفراد. ووفقاً للدراسات التربوية، فإنّ برامج الوعي الجنسي المناسبة للعمر، يجب أن تبدأ قبل سن البلوغ وفي مرحلة مبكرة جداً من نمو الأطفال، وتستمر في سن البلوغ وما بعد البلوغ.

وعلى الرغم من ذلك، يتبادر لدى أغلب المربين المسلمين سؤال واحد، وهو: هل الحديث مع الأطفال في مواضيع التربية الجنسية محظور أم مباح في الدين الإسلامي؟! ومن أجل الوصول إلى فهم أفضل، يوضح القسم التالي باختصار موقف الإسلام من تقديم التربية الجنسية.